عابرًا على استحياء، ألم أقل لك أيها القارئ العزيز إنها شهادة منصفة لحمتها وسداها من رجل غربي ومن هنا تكون قيمة الشهادة وعدل الإنصاف في زمن قل فيه المنصفون!.

خامسا: السلوك الإسلامي من الأقليات في الغرب يرفض التعصب:

وفي مجال نبذ التعصب والإرهاب يؤكد الأمير تشارلز على هذه الحقائق وأنه: يعتز بقيم ومثل الثقافة الإسلامية في المملكة المتحدة ويقول: إنه سعى إلى تعزيز هذه المفاهيم بطريقة منهجية وآلية واضحة تمثلت في: صندوق الأمير ومؤسسة البيئة المعمرة ومدرسة الفنون التقليدية وآمل أن تصبح هذه البرامج مع نموها وتطورها عبر بلاد أخرى نماذج تحتذى من قبل مجتمعات أخرى، فحتى من خلال أصغر المشروعات والنماذج يمكن إعادة وضع أسس الاحترام المتبادل ومراعاة شعور الغير والتحلي بالأدب والخلاق.. إلخ، ويرى الأمير تشارلز بأن الخلاص لإنسان العصر تتمثل في صوت الإيمان القادم لنا من الأديان السماوية فيقول: (علينا أن نعود إلى ما تمتع به العالم الإسلامي في عصوره الذهبية من عمق وحس مرهف ورحابة صدر في التفكير والروية واحترام وإجلال للحكمة، فلقد كرم الإسلام اليهود والمسيحين أن أطلق عليهم اسم أهل الكتاب لآنهم كالمسلمين يجتمعون على دين الكتب السماوية)، ومن أجل هذا ينقد الرجل حياة المادية المعاصرة ويؤكد على ضرورة العودة إلى صوت الإيمان فيقول: «في هذا العالم التجريدي المادي الذي يضيع فيه المعنى الروحاني ألا ينبغي أن يتحد الذين يتشاطرون الإيمان، ويتخطون الذات ويسعون على الأنانية والشهوات ويترفعون عن عبادة العلم للعلم ذاته، أولئك الذين يؤمنون بوجود كون شامل متكامل يوازن

بين العقل والجسد والروح أي بين الفكر والضمير عبر ادراك شامل لذلك النظام الذي أراده الرحمن للعالم هبة مستورة من لدنه ومحبة من عنده ليكرم به خليقته»، إنه نقد للحضارة الغربية من بنيتها من الداخل ومن رجل يعيش في كنفها وما ينبئك مثل خبير، ومن هنا يكون أهمية التحليل، وحول ضرورة احترام الآخر يؤكد بما لا يدع مجالًا للشك في وضوح وجلاء فيقول: «إن التشديد على احترام بعضنا بعضًا هو في صميم تعاليم أديانا كلها وهذه المسألة أهم شأنًا من أن تكون مسألة جدل سياسي حول حقوق الأقليات فالمسلمون والمسيحيون واليهود متفقين في الإيمان بكرامة الإنسان وقيمته، فكل إنسان منا فريد في ذاته وذو قدر فريد عند الله».

سادسا: حقوق الأقليات في المجتمع الغربي:

وحول حقوق الأقليات في المجتمع الغربي نجد نظرة ثاقبة وشهادة منصفة، حرى بنا نحن العرب والمسلمين أن نعتز بها، وأن نروجها لكل العالم شرقًا وغربًا، لما لها لفظة من دلالة ومغزى ومعنى فيقول: «فالسمة المميزة لأي مجتمع متحضر في رأيي هي ما تجزيه من احترام للأقليات والغرباء وإكرام الضيف وحُسن استقبال الغرباء وعابري السبيل من مسافرين عنصر يعتز به حقًا في الحضارة الغربية ونحن في بريطانيا بذلنا جهدًا كبيرًا للترحيب بأتباع الديانات الأخرى وفي تمكينهم من المحافظة على هويتهم الفريدة وتكيفهم في الوقت ذاته مع الحضارة البريطانية. وهناك الآن أكثر من مليون ونصف المليون مسلم بريطاني يثرون المجتمع البريطاني ويغنونه بطرق عديدة كما أنني على يقين بأن الأقليات المسيحية هي أيضًا تثري مجتمعاتها الإسلامية».

وكلام الرجل في هذا الصدد غاية في العمق والأصالة معًا، فاعترافه بدور